08
2022-1444

رواق المعرفة

الإلحاد الجديد

01 مدخل لمعرفة الإلحاد
02 الإلحاد الجديد تحت المجهر
03 الإلحاد الجديد في العالم العربي
04 تحصين المجتمع المسلم ضد الإلحاد

مركز أصول
www.osoulcenter.com

أصول الدراسات

اضغط على النقطة للتفاعل

01 مدخل لمعرفة الإلحاد

كان الإلحاد وإنكار وجود الله فكرًا محدودًا عبر التاريخ، ولهذا قال الفيلسوف والمؤرخ اليوناني بلوتارخ (ت ١٢٥ م): «وُجدت في التاريخ مدن بلا حصون، ومدن بلا قصور، ومدن بلا مدارس، ولكن لم توجد أبدًا مدن بلا معابد». أما اليوم فقد أصبح الإلحاد ظاهرة اجتماعية وفكرية تصل إلى كافة شرائح الناس على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم، وصار ينمو بوتيرة عالية، وتنظيم عالمي، وبعدائية وصدامية واضحة مع الأديان، وبخاصة الإسلام، وهذا ما أصبح يطلق عليه اسم الإلحاد الجديد.

فما هي سمات الإلحاد الجديد؟

ومن يقف وراء نشره؟

ولماذا تأثر العالم العربي والإسلامي به؟

01 تعريف الإلحاد:

الإلحاد في أصله مذهبٌ فلسفي يقوم على فكرةٍ عدميةٍ أساسها إنكار وجود الإله أو الخالق؛ فيدّعي الملحدون أن الكون وجِدَ بلا خالقٍ، وأنَّ المادة أزليةٌ أبديةٌ، وقد أُخذ الاسم الإنجليزي (Atheism) من الكلمة الإغريقية (أثيوس atheos) وتعني بدون إله.

02 أنواع الملحدين:

ما سبق هو أصل الإلحاد، ولكن توجد معتقدات أخرى قريبة منه جرى الاصطلاح على عدِّ من يعتنقها من جملة الملحدين؛ لمخالفتها لمعتقدات المؤمنين بالخالق على اختلاف أديانهم، وفيما يلي توضيح لذلك.

الملحد Atheist

هو المُنكرُ لوجود الإله.

اللاديني Irreligious

هو الذي لا يؤمن بدينٍ، وليس بالضرورة أن يكون منكرًا للإله.

المناهض للدين Anti-theist

هو الملحد الذي يتخذ موقفًا عدائيًا من الإله والدين والمتدينين.

الربوبي Deist

هو الذي يؤمن بأن الإله خلق الكون ثم تركه من دون تدبير وترك الناس بدون إرشاد؛ فينكر إرسال الأنبياء والرسل لتبليغ الرسالات السماوية.

اللاأدري Agnostic

هو الذي يؤمن بأن قضايا الألوهية والغيب فوق قدرة العقل على الإدراك، فلا يمكن إثباتها وإقامة الحجة عليها، كما لا يمكن نفيها.

المتشكك Skeptic

هو الذي يرى أن براهين الألوهية لا تكفي لإقناعه، كما لا يمكن تجاهلها.

03 مراحل تطور الإلحاد

بقي الإلحاد فكرًا محدودًا إلى أن مر بثلاث مراحل تطور انتقلت به إلى أبعاد ومجالات مختلفة:

المرحلة الأولى: بدأت مع الثورة الفرنسية (1789م)؛ التي جاءت من سخط الشعب على الأوضاع المتردية والتفاوت الطبقي والحكم الديكتاتوري، ورافقتها الأفكار العلمانية التي تدعو لإبعاد الدين عن الحياة، فأصبح هناك سخط عام على الأديان وانتشار لفكرة الإلحاد ودعم لأي ثورة على غرار الثورة الفرنسية، خاصة في البيئات الدكتاتورية.

المرحلة الثانية: بدأت بوصول الشيوعية الملحدة إلى السلطة في روسيا بعد الثورة البلشفية (1917م)، وتحولها إلى قوة هائلة تمتد من روسيا لتبتلع نصف أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ووصول الحزب الشيوعي للحكم في الصين وعدد من دول آسيا، وامتداد ذلك إلى أمريكا اللاتينية، حيث انتشر الإلحاد سُلطة وفِكرًا، وأصبح له دعم دولي فكري وأكاديمي ضخم، أدى الى انتشاره وتمكنه في كثير من الدول والعقول.

المرحلة الثالثة (مرحلة الإلحاد الجديد): بدأت بعد أحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001، حيث انتقل الإلحاد من الطور الفردي إلى الطور الجماعي، وتحول إلى فكر منظم وتيار حركي يدعو إلى الإلحاد ويبشر به، وينادي به في المؤتمرات والمحافل، ويعتمد أساليب أكثر وضوحًا وأشمل منهجًا وأسرع وصولًا إلى الناس، فصار مشابهًا للدين الذي يكون له أنبياء وأتباع وكتب مقدّسة.

الإلحاد الجديد تحت المجهر

02

01

التعريف:

الإلحاد الجديد مصطلح صاغه الصحفي اللاديني جاري وولف في عام 2006م؛ ليصف المواقف التي يتبناها بعض ملحدي القرن الحادي والعشرين، ويُطلَق المصطلح على تيار إلحادي متطرف وعدواني يرى أنه لا يجب التسامح مع الأديان وما فيها من خرافات ولا عقلانية -بزعمهم- وكشفها من خلال النقاش العقلاني.

ثم انتقل من مرحلة كونه مجموعة من الآراء والأفكار الفلسفية، إلى كونه حركة أو تنظيمًا له مرجعياته ورؤساؤه، ولديه مخططات لهدم الأديان وخاصة الإسلام، فصار أشبه ما يكون بدين جديد له كهنة يدعون إليه ويبشرون به.

02

بداية الإلحاد الجديد:

برزت ملامح الإلحاد الجديد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول عام 2001م، بصعود أصوات عالية تدَّعي أن الدين الإسلامي يستهدف الحضارة الغربية، ويسعى لهدمها بالقوّة، حيث أعطت الأحداث دليلًا عمليًّا -حسب اعتقادهم- على عدوانية الإسلام للحضارة، ممّا ولّد شعورًا بالكراهية والعداء ضده.

04

خريطة انتشار الإلحاد:

تشير الأرقام والإحصائيات المتعلقة بخريطة الديانات والانتماءات الدينية في العالم إلى واقعٍ مخيفٍ، فوَفقًا للعديد من الدراسات والأبحاث، أصبح الإلحاد متفشيًّا بشكلٍ كبيرٍ، واستنادًا إلى دراسة صادرة في عام 2015م عن مركز بيو للأبحاث "Pew" -وهو مركز أمريكيٌ متخصصٌ في الإحصائيات الديموغرافية الدينية- فإن 16٪ من سكان العالم (أي ما يقرب من مليار نسمة) لا ينتمون لأية ديانة، وتوضح الخريطة التالية أكثر دول العالم التي ينتشر فيها الإلحاد في (2016م) وفق صحيفة الإندبندنت، ومن أبرز هذه الدول: الصين، واليابان، وجمهورية التشيك، وفرنسا، وأستراليا، وأيسلندا. ومع ذلك فلا يوجد حتى هذه اللحظة رقم حقيقي يحدد إجمالي عدد الملاحدة على مستوى العالم بشكل دقيق.

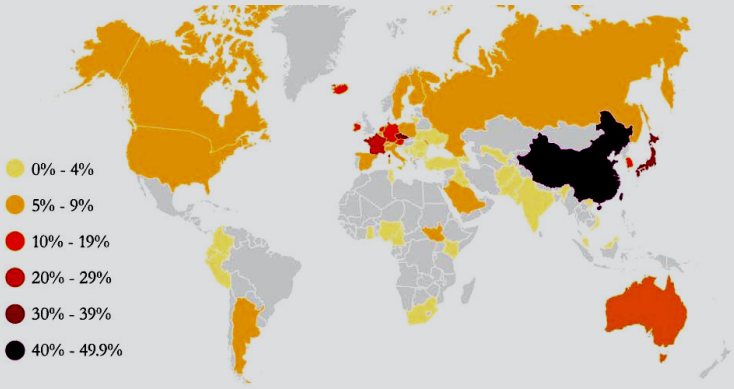

03

أبرز قادة (كهنة) الإلحاد الجديد:

ريتشارد دوكينز Richard Dawkins:
ذو شهرة عالمية في مجال البيولوجيا التطورية، وهو زعيمهم.

كريستوفر هيتشنز Christopher Hitchens:
ذو شهرة في مجال الصحافة والخطابة.

دانييل دينيت Daniel Dennett:
ذو شهرة عالمية في الفلسفة والعلوم المعرفية الإدراكية.

سام هاريس Samuel Benjamin Harris:
فيلسوف وكاتب.

ويُطلَق على هؤلاء اسم «الفرسان الأربعة» نسبة إلى مقطع مصور لنقاش جرى بينهم عام 2007م، وحمل هذا الاسم.

04

معالم الإلحاد الجديد:

- اعتبار الإلحاد هو الأصل في الاعتقاد.
- ازدراء الأديان واعتبارها مجرد خرافات، وأنها أصل الشرور، فهم يعتبرون أن الدين يسمم كل شيء، وأنه مرض يصيب الأغبياء.
- التذرع بتوجيه تهمة «الإرهاب» للتوقف عن تقديم الاحترام للأديان، وربط الأديان بالإرهاب، لا سيما الإسلام.
- اعتبار الإيمان بإله أشبه بظاهرة الصديق الخيالي عند الأطفال الذي يطمئنهم ويحميهم.
- الحرب على الدين، ودعوة الملحدين إلى إظهار إلحادهم بحيث يبدون أكثر حدةً في مهاجمة الدين.
- التستر بدعوات جذابة، مثل: الإنسانية.
- **انعدام المعايير الأخلاقية**: فالمعايير المنافية للأخلاق تعتبر مبدأ متأصلًا في الإلحاد الجديد، فأصحابه يدعمون الشذوذ الجنسي، وزنا المحارم، وإجهاض الأجنة.
- **التعصب**: فقادة الإلحاد الجديد متعصبون لمواقفهم وآرائهم المعلنة عن الكون والوجود والفلسفة والحياة، ويظهرون الاستعلاء على النقد الذي تعرضت له أفكار الإلحاد الجديد.
- **الطقوس الخاصة**: فلديهم أعياد ومناسبات خاصة بهم يجتمعون ليحتفلوا بها كالمؤمنين، مثل: الاحتفال بعيد ميلاد داروين، والاحتفال بيوم الإلحاد العالمي، وهو ما أسماه جاري وولف «كنيسة غير المؤمنين»، وهذا يعني أن الإلحاد الجديد لم يعد لا اكتراثيًا بالأديان وحسب، بل أصبح في حقيقته بمثابة دين خفي يعادي بقية الأديان.
- الدعم المالي الواسع والانتشار الإعلامي التبشيري؛ فلم تعد دعاوى الإلحاد مقتصرة على خطاب القلم، بل أضحى الانتشار الإعلامي أحد أهم سمات الإلحاد الجديد، وذلك بانتقاله من ساحة الخطاب الفكري إلى النهج التبشيري أو الدعوي، ولا أدلَّ على ذلك من إنشاء المؤسسات المؤثرة، وتصدُّر أخبار «الفرسان الأربعة» أهم المجلات والصحف الإخبارية والقنوات للتبشير بالإلحاد.

05

أساليب نشر الإلحاد:

إنشاء المؤسسات الإلحادية، ومن أهمها:

- التحالف الدولي للملاحدة (Atheist Alliance International- AAI).
- مؤسسة ريتشارد دوكينز للعقل والعلوم. (Richard Dawkins Foundation for Reason and Science)
- رابطة الملاحدة (League of Atheists).

إنشاء المواقع الإلكترونية الخاصة بالإلحاد:

يوجد اليوم العديد من المواقع الإلكترونية التي تعمل على نشر الفكر الإلحادي في جميع أنحاء العالم بمختلف اللغات، وبالإضافة إلى المواقع الإلكترونية ذات الصيت الواسع الخاصة بالمفكرين الملاحدة دعاة الإلحاد؛ فقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب والمدونات وغيرها دورًا مهمًّا في نشر الفكر الإلحادي بين كل أطياف المجتمع ومكوناته.

الكتابة والتأليف:

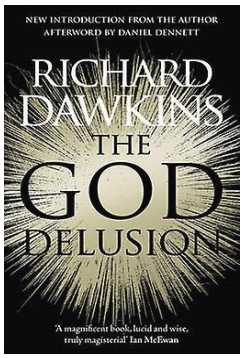

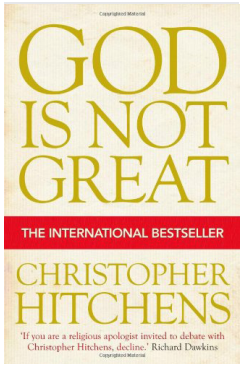

وذلك من خلال كتابة المقالات ونشر المؤلفات حول الإيمان والأديان والعلم، ومن ذلك كتب أكاديمية، وكتب شعبية، وقصص للأطفال تدور أحداثها حول الإلحاد، كالتي قامت بتأليفها زوجة الملحد سام هاريس.

ومن أشهر هذه الكتب:

- كتاب (وَهْم الإله) لمؤلفه ريتشارد دوكينز، فلقد تصدَّر هذا الكتاب قائمةَ صحيفة نيويورك تايمز للكتب الأكثر رواجًا لسنوات عديدة، وبيع منه أكثر من مليوني نسخة خلال الأربع سنوات التي تلت نشره عام 2006م.
- كتاب «الله ليس عظيمًا... كيف يسمم الدين كل شيء» لمؤلفه كريستوفر هيتشنز.

إنتاج أفلام ومسلسلات وأغانٍ تحمل مظاهر الإلحاد

الدعاية: وذلك من خلال:

- الكتابة على الملابس.
- نشر اللوحات الإعلانية، والعبارات الترويجية، في الطرقات والشوارع والأماكن العامة.

06

علماء وفلاسفة غربيون ضد الإلحاد الجديد:

ظهر كثير من العلماء والفلاسفة الغربيين الذين انتقدوا ظاهرة الإلحاد الجديد، ومن أبرزهم:

جاري وولف: قام بكتابة أول مقالة له في عام ٢٠٠٦ م، تحدث فيها عن الإلحاد الجديد والتي كانت بعنوان: «مفارقة الإلحاد الجديد: الهجوم النبوي على النبوة، والتطرف في معارضة التطرف».

جون هوفت: قام بإصدار كتاب: «الإله والإلحاد الجديد»، وفيه رد نقدي على دوكنز وفريقه من الملاحدة، حيث يقول: «إن الملاحدة هم أنفسهم مجرد انعكاس لكهنة الأديان القديمة الذين حاربوهم».

نعوم تشومسكي (أستاذ اللسانيات الشهير): إذ يقول واصفًا هاريس وهيتشنز: «إنهم ببساطة متدينون متعصبون».

الفيلسوف الملحد جوليان باجيني: قام بنشر مقالة في مجلة «FRI TANKE» تحت عنوان: «حركة الإلحاد الجديد المدمرة»، انتقد فيها الظاهرة الإلحادية الجديدة.

مايكل روس: الملحد الداروينى الشهير، صاحب الترجمة الشهيرة لتشارلز داروين، حيث كتب رسالة انتقد فيها دوكينز ورفاقه.

الفيزيائي الملحد: بيتر هيجز، الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء، انتقد دوكنز ورفاقه واصفًا إياهم بالتطرف، وعبر عن استيائه من موقفهم ضد المتدينين.

03 الإلحاد الجديد في العالم العربي

واصفًا ظاهرة الإلحاد في الوطن العربي إحدى الشواغل التي اتجهت إليها أدوات الباحثين في محاولة لفهمها وتحليلها على عدة مستويات، ويكمن التخوف من ظاهرة الإلحاد في الوطن العربي في الحملات الشرسة التي يقودها بعض دعاة الإلحاد العرب على الدين الإسلامي، لا سيما مع وجود الدعم الكبير الذي يتلقونه من أطراف متحمسة لفكرة الإلحاد ومحاولة نشره بين العرب والمسلمين، وبالتالي وجب الوقوف عند هذه الظاهرة وتفكيكها من كافة النواحي، لكي نستطيع محاربتها والقضاء عليها قبل استفحالها وانتشارها في المجتمع.

01

أرقام وإحصائيات

لا يمكن اعتماد أي من الأرقام والإحصائيات المعلنة عن أعداد الملحدين العرب، لامتناع كثير منهم عن التصريح بإلحادهم لعدة أسباب، من أهمها طبيعة العلاقات الاجتماعية، والخوف من نبذهم وعدم تقبل المجتمع والأهل لهم.

في يناير / كانون الثاني من عام 2014م، أصدرت دار الإفتاء المصرية تقريرًا حول أعداد الملحدين في الوطن العربي، وحسب هذا التقرير فقد بلغ عدد الملحدين في العالم العربي 2293 ملحدًا من إجمالي السكان البالغ عددهم قرابة 400 مليون نسمة، وهذا الرقم قليل جدًّا، ولا يمكن أن يكون واقعيًّا إلا إن كان يعبر عن أعداد النشطاء من الملحدين الذين جاهروا بالدعوة للإلحاد بأسمائهم الصريحة، بعيدًا عن القواعد الجماهيرية التي تتفاعل معهم بأسماء وهمية في كثير من المنصات، والجدول الآتي يوضح تلك الأعداد:

الدولة	عدد الملحدين
سوريا	56
السعودية	178
مصر	866
المغرب	325
تونس	320
العراق	242
الأردن	170
السودان	70
ليبيا	34
اليمن	32

02

دوافع إلحاد الشباب العربي

تتنوع الدوافع التي تؤدي بشخص ما إلى الإلحاد، وبناء على ذلك فإن التعامل مع الملحد يجب أن يختلف باختلاف الدافع أو الدوافع التي أدت إلى إلحاده، وهذا مهم للوصول إلى معالجة فاعلة وعدم إضاعة الجهود، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدوافع:

الدافع العاطفي أو الانفعالي:

الإلحاد في هذه الحالة يكون ناشئًا عن مجموعة من الانطباعات الشعورية، أو الانفعالات النفسية التي تطرأ على الإنسان، حيث يكون الإلحاد أداة للتمرّد على القسوة والقلق والاضطراب والظلم الصادر -من وجهة نظر الملحد- عن الدين، وينشط هذا الدافع ضمن الفئات المهمشة والمظلومة التي تعاني من الحزن والاكتئاب والضياع والعنف.

الدافع المادي النفعي:

وهو إظهار نوع من أنواع الإلحاد في سبيل مصلحة مادية أو شهرة، أو لتسهيل الهجرة إلى دول غير إسلامية، أو للتحلل من الضوابط الدينية والمجتمعية.

الإلحاد العقلي العلمي:

وهو الإلحاد الناشئ عن عدم الإجابة على تساؤلات عقلية عند الملحد، أو وجود قناعة علمية معينة لديه تتناقض مع معتقدات أو شرائع الإسلام أو نظرته للكون.

03

سمات الإلحاد الجديد في العالم العربي

- استهداف الدين الإسلامي على كافة المستويات، خاصة على المستوى الهزلي والخطاب الشعبي.
- العداء الشديد للدين والبذاءة في الهجوم عليه وعلى المتدينين.
- سطحية الطرح وعدم وجود منهج علمي في عرض الحجج واعتماد الكذب والتلفيق وأسلوب المغالطات المنطقية.
- التشكيك في الموروث القديم من دين وثقافة وقيم.
- التمرد على المألوف من قيم وثقافات ومبادئ وتعاليم دينية.
- استهداف المرأة وتحريضها على التمرد على تعاليم الدين؛ ببثّ الشبهات المتعلّقة بالقوامة وأحكام الإرث والولاية ونقص العقل والدّين والشّهادة وتولي منصب الإمامة العظمى وغيرها.
- محاولة الوصول إلى الطفل لحرفه عن فطرته، وإدخال الأفكار الإلحادية إلى ذهنه الصافي.

04

أسباب الإلحاد بين الشباب العربي

هناك العديد من الأسباب التي تؤدي ببعض الشباب العربي للإلحاد، منها:

- وجود الدافع العاطفي والشعوري: وهو من أهم دوافع إلحاد الشباب في العالم العربي، فلا يجب إهماله والاقتصار على المعالجة الفكرية فقط.

ومن أهم مظاهر هذا الدافع: الإحباط بسبب الأوضاع المتردية لكثير من البلاد، وعلى المستوى الشخصي للأفراد، وفقدان الثقة في الدين وأنه سبيل للخلاص وتغيير الأحوال، إضافةً إلى اهتزاز الثقة في «رجال الدين» بسبب مواقف انتقدها هؤلاء الشباب عليهم.

- نشر الملحدين لأفكارهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الكتابات والمقاطع واللوحات والصور، مع سهولة الوصول إليها.
- التخلف الحضاري والحرمان من الحقوق المطلوبة والحريات المشروعة، إذ يعمد دعاة الإلحاد لنشر مغالطة تتمثّل بأن الدين الإسلامي هو سبب تخلف المسلمين، والحقيقة أن العرب كانوا أمة متخلفة ما نهضت إلا بالدين الإسلامي.
- اعتقاد الحتمية التاريخية المغلوطة، وهي أن الغرب تقدم عندما نبذ السلطة الدينية، وغالبية الـمُسَلَّمات، وكسر كافة القيود المتعلقة بذلك، وأن السير على نفس الطريق هو السبيل الوحيد للتقدم.
- السياق الثقافي العام من حولنا، والذي تهيمن عليه قيم الحضارة الغربية بإمكانياتها المادية وعلمانيتها، وعولمة القيم والثقافات.

04 تحصين المجتمع المسلم ضد الإلحاد

الإلحاد فكرة هدَّامة لا يقف ضررها وخطرها على مصير الفرد الملحد في الآخرة، وإنما يمتد إلى واقع المجتمعات في الحاضر، حيث إنَّ التبني الحقيقي للإلحاد يُسقط كل المرجعيات الأخلاقية؛ فلا معيار للخير والشر، والحق والباطل، ولا رادع للملحد عن اقتراف أي شيء إذا أمن الإفلات من العقوبة؛ فلهذا السبب ولسرعة انتشار الإلحاد بين الشباب صغار السن قليل العلم والتجربة، ينبغي على الجميع التكاتف وتوحيد الجهود وتوجيهها لمواجهة موجة الإلحاد الجديد؛ على المستوى الفردي والمستوى المؤسسي الأهلي والحكومي، وفيما يلي بعض الاقتراحات:

المستوى الفردي:

- التأسيس العقدي الصحيح والقوي للأفراد كافة ولاسيما الأطفال والشباب.
- تقوية العامل الإيماني والعناية بتزكية النفوس وملء القلوب بتعظيم الله وإجلاله ومحبته، فهو من أعظم الأسلحة.
- التحصين بالعبادة، بالمحافظة على الفرائض والتزود من النوافل في الصلاة والصيام والصدقة وبذل المعروف وغير ذلك.
- التحصين الأسري للأفراد، بالعلم والأدلة المنطقية والمناقشات المناسبة لعقول الأطفال والكبار، والرد على الأفكار الإلحادية بصورة غير مباشرة كنوع من التحصين قبل أن تطرق أسماعهم وعقولهم، وبصورة مباشرة عندما تصل إليهم من خلال المحاضرات والدورات المتعلقة بذلك.
- تقوية الفكر ورفع مستوى الثقافة لمن وصلت إليه الأفكار الإلحادية، من خلال قراءة الكتب العلمية التي تناقش الإلحاد ومستنداته، والاطلاع على المناقشات التي يقوم بها الدعاة المسلمون من العرب وغيرهم، والعلماء الغربيون الأكاديميون مع الملحدين، والاستفادة من الحجج التي يقدمونها في نقد أسس الإلحاد.

المستوى المؤسسي:

- نشر التنمية والازدهار ومكافحة الفقر، والمرض، والتخلف، والبطالة والتي هي وقود للإلحاد.
- إقامة التدابير الشرعية التي تكافح الإلحاد، وتقضي على الشذوذ الفكري، والجريمة الأخلاقية.

05 جهود التصدي للإلحاد في العالم العربي والإسلامي

سُخرت العديد من الجهود المؤسسية والفردية لمجابهة ومقاومة خطر الإلحاد، وأخذت على عاتقها توعية الشباب وباقي فئات المجتمع من موجة الإلحاد الجديد التي أخذت تضرب بقوة في عالمنا العربي والإسلامي، ومن أبرز هذه الجهود:

- جهود المراكز المتخصصة مثل مركز (براهين)، ومركز (دلائل)، ومركز (تكوين)، ومركز (الفتح) للبحوث والدراسات، حيث اعتمدت تلك المراكز ترجمة الكتب العلمية الغربية -التي تنقد الإلحاد- إلى اللغة العربية، مع نشر الكتب العربية ذات المحتوى الرصين في نقد الإلحاد، إضافة إلى نشر دوريات إلكترونية في كل ما يرتبط بموضوعات الإلحاد، وإنشاء قنوات فعّالة على موقع يوتيوب تتوزع أعمالها بين الترجمة والإنتاج.
- جهود مركز (أصول) في إنتاج مقاطع متنوعة عن الإلحاد.
- جهود أكاديمية صناعة المُحاور، والتي تقوم بعقد الدورات والبرامج التعليمية بشكل دوري بهدف إيجاد فئة قادرة على دحض شبهات الإلحاد وتحصين الشباب فكريًّا.
- جهود مجموعة من الدعاة الأفاضل، من خلال تأليف الكتب، ونشر المحاضرات ومقاطع الفيديو التوعوية، وعقد الدورات وغيرها، ولا يتسع المقام لذكرهم جميعا فنذكر منهم على سبيل المثال: م. عبد الله العجيري، د. سامي العامري، م. فاضل سليمان، وأ. أحمد السيد، وغيرهم.
- جهود فردية لأعداد متزايدة من الشباب الغيور على دينه وعلى المسلمين، وتتمثل في نشر إنتاج الجهات المذكورة فيما سبق على نطاق واسع، ومشاركة بعضهم في الرد على أتباع الملحدين، وإنشاء الصفحات والحسابات المتخصصة في الرد على شبهات الملحدين، وكشف زيف الدعاوى الإلحادية.

- دعم الخطاب الديني وأسلوبه ومرتكزاته وذلك من خلال:
  - إنتاج ونشر مواد دينية برهانية تعتمد على ترسيخ عقيدة الربوبية، وإظهار نعم الله على خلقه.
  - تنويع مضمونه وأساليبه بحيث تستهدف الفئات المتأثرة بالإلحاد.
  - تقديم المادة العلمية والوعظية بأسلوب متميز، وفق معايير تراعي طبيعة العصر وتواكب التحديات.
  - التزام الخطاب المعتدل القائم على الكتاب والسنة والصحيحة.
- التصدي لمظاهر تشويه الدين وتحريفه من قِبَل الغُلاة أو المميعين.
- التصدي لمحاولات ربط الدين بأي ممارسة فردية أو جماعية خاطئة، وتفككيها وبيان بطلانها.
- تكثيف الإنتاج العلمي الرصين؛ لكشف كل ما قد يكون مدعاة لنشر الإلحاد، والتصدي له.
- تصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها.
- التخصصية في معالجة أسباب الإلحاد.
- تطوير المناهج الدراسية بحيث تكون باعثة على الإيمان واليقين، لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص - إن وجد - في المنهج.
- إعداد شريحة واسعة ومتنوعة من الدعاة والمتخصصين، وتدريبهم وتهيئتهم علميًّا وعقليًّا على فنون المناظرة وأصول الجدل في المواقع والمحافل التي تبث الأفكار الإلحادية، وتحصينهم وتجهيزهم بكل ما يحتاجونه من دعم نفسي وعلمي وفكري ومادي للقيام بهذه المهمة الجليلة.
- إقامة الدورات والبرامج التعليمية المنهجية لتحصين الشباب فكريًّا، وإيجاد جيل قادر على دحض شبهات الإلحاد.

الخاتمة

الإلحاد الجديد هو الوجه الحركي والشرس للإلحاد، ومن أهم أدواته: الإعلام الجديد، ووسائل التواصل الاجتماعي، واستهداف شرائح مختلفة عبر تنوع خطابه.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي يقوم بها الدعاة والمفكرون والمصلحون لمحاربة الفكر الإلحادي، إلا أنها بعيدة عن أن تكون كافية، وبالتالي وجب العمل على حشد الإمكانيات المادية والبشرية وإعداد الدعاة والعلماء للتعامل مع مثل هذه الأفكار الهدامة للإنسان والمجتمع والتصدي لها، وإن أول خطوة في هذا الطريق هي الإقرار بوجود المشكلة وعدم إنكارها، وهو خطأ كبير يقع فيه كثير من عامة الناس، بل بعض خواصهم من علماء ومفكرين، إذ من كان غافلاً عن خطر يدهمه لن يتحرك لدفعه!

إنَّ مما يسهل مهمة الإلحاد في عالمنا الإسلامي قلة الوعي الدعوي بخطورته، وقلة التحصين الشعبي، وضعف الإمكانات، وقلة المؤسسات التي تقاومه، وقلة أو عدم وجود دعم رسمي لجهود مكافحته، وهذا يستدعي رفع الوعي بخطورة هذه المرحلة، وتحصين الفئات الأضعف من المجتمع مثل الطلاب والشباب، وتجديد الخطاب الدعوي والفكري المحصِّن من الإلحاد، وتكاتف الجهود المتخصصة من جميع علماء ودعاة ومفكري الأمة -ومن ورائهم الدعم الشعبي والرسمي- لاجتياز المرحلة وتحجيم الظاهرة كي لا تعدو قدرها، وردِّ عادية الإلحاد الجديد، وإننا نرجو أن تكون هذه النشرة مما يساهم في ذلك.

المراجع

كتاب ميليشيا الإلحاد.
سلسلة محاضرات د. سامي العامري.
سلسلة محاضرات أبو زيد المقرئ الإدريسي.
سلسلة محاضرات د. عبد الله العجيري.
مركز "Pew" للأبحاث.
صحيفة الإندبندنت البريطانية.
موقع الدرر السنية.
موقع الألوكة.
موقع السبيل.
موقع ملتقى أهل التفسير.
موقع YouTube: قناة رواسخ / قناة فكر.

جراب
OSOUL STORE
dawa.center
رواق المعرفة